الشاذلى قائدًا لكتيبة المظلات

كان الرائد « سعد الشاذلى» طموحا فى عمله ،يتمتع بعقلية إبداعية متفردة كانت تقوده دائما إلى التميز، لهذه الأسباب جاء ترشيحه للسفر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٣م ليتلقى هناك دورة تدريبية فى المظلات لم يسبقه إليها إلا الضابط حسن فهمى عبد المجيد، فجاء هذا الاختيار موافقا لطموحات «الشاذلى» فى التعرف إلى المجتمع الغربى، وهناك لم يجد صعوبة فى التكيف مع المجتمع الأمريكى إذ كان وقتها مجتمعا بسيطا يستوعب الغرباء مما سهل على «الشاذلى» أن يقطع رحلته التعليمية بنجاح – دورة القفز بالمظلات – التى وافقت شغفه بالمخاطرة وركوب الخطر، فالقفز بالمظلات مخاطرة جسيمة والمهمة فيها انتحارية يهبط فيها فى عمق أرض العدو لتنفيذ مهمة تدميرية هناك مدتها ٢٤ ساعة فقط، ويعتمد خلالها على نفسه اعتمادا تاما حتى تلحق به قواته البرية، وقد يتعرض خلال مهمته لمخاطر كثيرة، فقد يتم ضرب الطائرة التى سيهبط منها قبل هبوطها فى أرض العدو، وقد لا يتمكن من فتح المظلة أثناء هبوطها، وقد يتأخر وصول القوات البرية إليه فلا تصل فى الوقت المناسب فتنفد منه الأغذية والذخيرة فيواجه وحده مصيرا مجهولا على أرض العدو، وقد يقع فى

يد العدو فيأسره أو يقتله، وغيرها من المخاطر التى ترفع نسبة المخاطرة فى سلاح المظلات، لذا كانت دورة المظلات تجربة مثيرة للرائد «سعد الشاذلى» فى ذلك الوقت. بعدها عاد «الشاذلى» من أمريكا ليؤسس أول مدرسة للمظلات فى الجيش المصرى وتولى قيادة أول كتيبة منها فى عام ١٩٥٤م.

الأقدار تفوت على «الشاذلى» فرصة القفز بالمظلات:

وتوالت الأحداث لتواجه مصر حرب العدوان الثلاثى من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل فى عام ١٩٥٦م التى جاءت رد فعل مباشر لقرار تأميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦م انتقاما من عبد الناصر! وكان المقدم «سعد الشاذلى» وقتها قائدا لكتيبة ٧٥ مظلات، وصدرت الأوامر العسكرية أن يستعد سلاح المظلات للهبوط فى سيناء خلف العدو وقت الفجر، وبينما كان «الشاذلى» يستعد للإقلاع سبقته قوات العدو وضربت مطاراتنا المصرية بما فيها الطائرة التى كانت ستحمل «الشاذلى» إلى أرض العدو لتنتهى بذلك مهمته قبل أن تبدأ، وأصبح لزاما عليه أن ينضم إلى سلاح الشاة ليتحول دوره إلى صد العدو ومنع دخوله مدينة السويس.

وبانتهاء حرب ١٩٥٦م انتهت مرحلة هامة من الحياة العسكرية للمقدم «سعد الشاذلى» ليبدأ بعدها مراحل أخرى جديدة أكثر أهمية

تزامنت مع التغيرات فى العلاقات السياسية بين مصر والدول العظمى. فبعدما أدرك الرئيس عبدالناصر أن حصوله على الأسلحة لن يتم من خلال أمريكا حليفة إسرائيل، اضطر إلى الاستعانة بالاتحاد السوفييتى فى تسليح الجيش المصرى وتدريب قادته تنفيذا لسياسة تنويع مصادر الأسلحة.

بعثة دراسية للشاذلى فى روسيا

تقرر سفر المقدم «سعد الشاذلى» فى ١٩٥٨م فى بعثة دراسية إلى الاتحاد السوفييتى لدراسة العلوم العسكرية الحديثة هناك ليعكس التعاون العسكرى الجديد بين مصر وروسيا. فماذا وجد من فرق بين تدريس العلوم العسكرية فى الاتحاد السوفييتى للعرب عنها فى أمريكا؟ يجيب «الشاذلى» عن هذا السؤال فى واحد من حواراته المسجله فيقول:

«فى دراستى للمظلات فى أمريكا كنت الضابط المصرى والعربى الوحيد بين الدارسين من جنسيات أخرى، وكانت هناك بعض المحاضرات لايسمح لى بحضورها لأنى عربى، بعكس ما حدث مع الاتحاد السوفييتى فكان الفارق كبيرا إذ تعددت بعثاتنا إلى روسيا، وكانت البعثة الواحدة لا تقل عن ١٠٠ دارس مصرى (فصل كامل) وكلهم من القادة العسكريين فى الجيش المصرى، وفى نفس الوقت

كانت مصر تستقبل بعثات الخبراء العسكريين الروس ممن يتولون إعداد قادة الجيش في مصر، وكانت هذه البعثات تعالج مشاكل عليا في تنظيم قواتنا المسلحة بفروعها، وكذلك كانت جدية روسيا في تقديم خبراتها ونظرياتها العسكرية الحديثه يعكس جديتها في مساعدة مصر، ولكن هذه المساعدات كانت تتم كلها في إطار الفكرالعسكرى المصرى والتنظيم المصرى وكل ما يتعلق بجيشنا كان مصريا متأثرا فقط بالخبرات والنظريات الحديثة للسوفييت، حتى استطاعت مصر أن تبدأ مرحلة الستينيات من القرن العشرين بقوة عسكرية جديدة».

هذا على مستوى الحياة العسكرية للشاذلى، ولكن كيف كان يعيش حياته الخاصة مع أسرته في بيته في هذه الآونة؟

❑❑❑